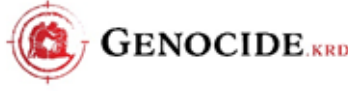


وقائع المؤتمر العلمي الدولي  
للإبادة الجماعية ضد شعب كردستان  
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية



جامعه صلاح الدين



جامعه دهوك



جامعه سوران



سلسلة كتب مؤتمر الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية (1)



وقائع المؤتمر العلمي الدولي  
للإبادة الجماعية ضد شعب كردستان  
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية  
اربيل 2 - 2023/5/4

وقائع المؤتمر العلمي الدولي  
للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان  
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

إشراف

أ. م. د. سالم جاسم حاجي

أ. د. صلاح محمد سليم

أ. د. نشوان شكري عبدالله

د. ازاد سالم محمد

أ. م. د. عبدالرحمن كريم درويش

عنوان الكتاب: وقائع المؤتمر العلمي الدولي للإبادة الجماعية ضد شعب كردستان

الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية (4)

الإشراف: أ. م. د. سالم جاسم حاجي

أ. د. صلاح محمد سليم

أ. د. نشوان شكري عبدالله

د. ازاد سالم محمد

أ. م. د. عبدالرحمن كريم درويش

المراجعة اللغوية: د. ازاد سالم محمد

التصميم الفني و الغلاف: ناجي بدل

رقم الايداع: (D-/2714/23)

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دهوك - مركز دراسات الابادة الجماعية



<https://genocide.krd>



[info@genocide.krd](mailto:info@genocide.krd)



[/https://www.facebook.com/people/GENOCIDEkrd](https://www.facebook.com/people/GENOCIDEkrd)



009647511101241

مركز دراسات الابادة الجماعية / جامعة دهوك - مجمع الجامعة - شارع زاخو -

بناية المكتبة المركزية - الطابق الثاني



وقائع المؤتمر العلمي الدولي  
للإبادة الجماعية ضد شعب كردستان  
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية



## اللجنة التحضيرية

جامعة صلاح الدين  
جامعة صلاح الدين  
جامعة دهوك  
جامعة سوران  
جامعة سوران  
جامعة صلاح الدين  
جامعة دهوك  
جامعة دهوك  
جامعة سوران  
جامعة دهوك  
جامعة دهوك  
جامعة صلاح الدين

أ. م. د. عبدالرحمان درويش  
أ. د. مصطفى صابر عتار  
أ. د. نشوان شكرى عبدالله  
أ. د. سيروان جبار امين زند  
أ. م. د. ميديا ايبراهيم فتاح  
أ. م. د. كارزان عبدالمحسن محمد  
أ. م. د. سالم جاسم  
أ. م. د. خليل مصطفى عثمان  
أ. م. د. شارى خالد  
د. ازاد سالم محمد  
سامى سالم محمد  
ثامانج نجمه دين عبدالغفور



## اللجنة العلمية

- أ. د. محمد احسان  
أ. د. مارتن فان برونسن  
أ. د. عبدالفتاح بوتانى  
أ. د. ئيسماعيل قمندار  
أ. د. انطونيو جيرونيمو باريوس  
أ. د. شريفه كلاع  
أ. د. ديارى صالح مجيد  
أ. د. قادر محمد حسن  
أ. د. صلاح محمد سليم  
أ. د. مها حسن بكر  
أ. د. ناز بدرخان سندی  
أ. د. صباح عباس جاسم  
أ. د. محمد صبرى صالح  
أ. د. حسين عبد عيسى  
أ. د. مارينا چافونتاكى  
أ. د. صالح اكين  
أ. د. ساشا بورزوا زيروند  
أ. د. هادى ئوميد فهىلى  
أ. د. محمود محمد زايد  
أ. د. دانيلا ايريرا  
أ. م. د. دايان كينك  
أ. م. د. بهار بصير  
أ. م. د. ماركو أتيللا هوو  
أ. م. د. پادريس موسلمزاده تهرانى  
أ. م. د. شاخهوان عبدالله  
أ. م. د. ههزار ره حيمى  
أ. م. د. حبيب ابراهيم
- كينجز كوليدج / لندن - المملكة المتحدة  
معهد الشرق الأوسط- NUS  
الجامعة الوطنية سنغافورة  
الأكاديمية الكردية  
جامعة باريس جوزو فرنسا  
كوستا ريكا  
جامعة الجزائر 3 - الجزائر  
الجامعة المستنصرية  
جامعة صلاح الدين - اربيل  
جامعة دهوك  
جامعة صلاح الدين - اربيل  
جامعة بغداد  
جامعة باكنغهام - لندن  
جامعة دهوك  
جامعة السليمانية  
جامعة لينكولن- إنجلترا  
جامعة روان نورماندي - فرنسا  
الجامعة باريس بانتيون  
الجامعة الأمريكية الدولية في لندن  
جامعة الأزهر - مصر  
جامعة كاتانيا- ايطاليا  
جامعة كنتاكي  
جامعة دورهام  
كلية سرايفو للعلوم والتكنولوجيا  
جامعة مالايا - ماليزيا  
جامعة سوران  
جامعة سوران  
جامعة روربوشوم - ألمانيا



## المقدمة

تُعدّ الإبادة الجماعية «أم الجرائم»؛ لأنها تُرتكب ضد المجموعات البشرية بسبب اختلافها من حيث الجنسية أو العرق أو العنصر أو الدين. أرتُكبت العديد من الجرائم ضد المجموعات البشرية المختلفة في التاريخ، وخلفت تأثيرات مدمرة على الهياكل الثقافية والبيولوجية والبيئية والحياتية والأخلاقية للمستهدفين. شعب كوردستان أحد الشعوب العريقة على وجه المعمورة، استقر وعاش على أرضه منذ فجر التاريخ. شعب غني بثقافات وديانات مختلفة. بعد الحرب العالمية الأولى، تم ضم جزء من كوردستان إلى الدولة العراقية، ونتيجة لذلك تعرض للعديد من الجرائم، كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية لمنع الشعب الكوردي من تقرير مصيره.

ارتكبت الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين وفقا لسياسة ممنهجة من قبل النظام البعثي الذي قام بتنفيذها على عدة مراحل بلغت ذروتها من الوحشية والقساوة حين قام بإسقاط الجنسية وتهجيرهم قسرا الى الحدود الإيرانية كي يواجهوا ظروفًا معيشية ونفسية غاية في القساوة. علاوة على تدمير 14 مدينة وقصبة وتعريب مناطقهم والاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها، هذا ما أدى الى تفكيك وتشويه بنية العائلة الفيلية. وقد تم ارتكاب الكثير من هذه الجرائم في العاصمة العراقية علنا وعلى مرأى المجتمع العراقي والإقليمي والدولي. على الرغم من مرور 43 عامًا على المرحلة الأخيرة من الإبادة الجماعية، لا يزال عدد كبير من الناجين محرومين من حقوق المواطنة والحصول على الجنسية واسترجاع ممتلكاتهم المسلوبة. لا يزال الآلاف منهم يعيشون في المنفى. ولا يزال مصير أكثر من 22 ألفًا منهم غير معلوم. وبعد سقوط نظام البعث، أقرت المحكمة الجنائية العراقية العليا بأن ما لحق بالكورد الفيليين يُعدّ إبادة جماعية. الا أنه ولغاية الآن لم يتم تعويضهم ماديا ومعنويا، ولم يتم استرجاع ممتلكاتهم المسلوبة.

ينطلق مشروع هذا المؤتمر من منطلق الإحساس بالمسؤولية التاريخية والأخلاقية والعلمية. تحت شعار كشف الحقائق لتحقيق العدالة. وذلك بهدف توثيق هذه الجريمة النكراء ومعرفة أسبابها ودوافعها وآثارها. سعيا لإيجاد الحلول المناسبة بطريقة علمية للحيلولة دون تكرارها وتعويض الضحايا ومعاقبة الجناة. ومن منظور أكاديمي، نتطلع إلى دراسة هذه الجريمة وتفسيرها وتحليلها. باعتبارها بداية مهمة وصحيحة لتأسيس المجال العلمي للإبادة الجماعية في كوردستان التي يعدها بعض الخبراء مركزاً للإبادة الجماعية. هذا وتم الاتصال بمئات الباحثين على الصعيدين الوطني والدولي. وقد تم قبول ٥٢ بحثا أكاديميا و ٥٧ ورقة بحثية ومداخلة قُدمت من قبل باحثين ومفكرين وخبراء في مختلف المجالات العلمية. وبسبب ظروف فنية وتقنية تتعلق بوقت انعقاد المؤتمر وحدوده، لم يتمكن عشرات الباحثين من حضور المؤتمر مباشرة. هذا ما أدى الى إحياء قضية الكورد الفيليين والألمام بأوضاعهم من جديد من قبل الجهات الرسمية والأكاديمية والتنظيمية والشعبية.

وعند اطلاع الرئيس مسعود البارزاني على هذا المشروع، قام بدعمه بأقصى درجات الحماس، الأمر الذي

أدى الى تنفيذ المشروع. وكذلك تم تحقيق هذا الهدف بشكل مشترك من قبل الجامعات الثلاث؛ «صلاح الدين ودهوك وسوران»، بالتعاون مع العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى، بالإضافة إلى سعي اللجنة العليا، واللجنة التحضيرية المشتركة، واللجنة العلمية، واللجنة الاستشارية وجميع اللجان والباحثين الذين عملوا بأقصى الجهود ودون كلل سعيًا لإنجاح هذا المؤتمر.

أ.م.د. عبدالرحمن كريم درويش  
رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

## المحتويات

- الأثار القانونية لجرمة الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين
- 15 ..... أ. م. د. أسعد كاظم وحيش - دعاء عمار وارد  
ماهية جريمة الإبادة الجماعية وآثارها الاقتصادية (الكورد الفيليون أمودجاً)
- 33 ..... أ.م.د. إلهام وحيد دحام .....  
قضية الكورد الفيليين ونشاطاتهم في جريدة (خهبات/ النضال) 1959 - 1961
- 53 ..... أ.د.شيرزاد زكريا محمد .....  
رؤية شرعية في حكم فتح المقابر الجماعية لضحايا الأتفال والاعدامات  
(دراسة وصفية تحليلية)
- 79 ..... أ.د. جواد فقي علي الجوم حيدري - أ.د. ناهدة عبد الغني محمد .....  
ذو الفقار والدولة النخودية الفيلية في العراق(1530-1524)دراسة تاريخية
- 97 ..... أ.د. نزار علوان عبدالله - م.جنار نامق حسن .....  
مواجهة الإفلات من العقاب في ضوء اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها  
(الكورد الفيليون كحالة للدراسة)
- 107 ..... أ.د. حسين عبدعلي عيسى .....  
نحو استراتيجية وطنية لمواجهة جرائم الإبادة الجماعية في العراق وسبل معالجتها  
دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي
- 135 ..... أ. د حمدان رمضان محمد .....  
التطهير العرقي للكورد الفيليين في العراق - دراسة في الجغرافية السياسية-
- 159 ..... أ.د. خليل إسماعيل محمد .....  
الدين في مواجهة الإبادة الجماعية
- 173 ..... أ.د. خميس غربي حسين .....  
الإبادة الجماعية والشر التافه دراسة في الممارسات الشمولية وعمليات الارهاب المنظمة
- 187 ..... أ. د. علي عبود المحمداوي .....  
جينوسايد الكورد الفيليين في ضوء قوانين الجنسية العراقية
- 195 ..... د. حسن كاكي .....  
الكورد الفيليون والمواطنة من التمييز المذهبي والقومي إلى الإبادة الجماعية  
قراءة في نظريات الصراع
- 217 ..... د. علي محمد علي الطنازفتي .....  
الطبيعة القانونية للجرائم في منطقة فيليان
- 237 ..... د. بيان محمد شابازي .....  
بيان محمد شابازي

- الجهود الدولية والوطنية في مكافحة جريمة الإبادة الجماعية  
(دراسة مقارنة في ضوء القانونين الليبي والعراقي)
- د. امهيدي محمد امهيدي الشيباني - د. علي منصور اشتيوي ..... 257  
الإبادة الجماعية للكورد الفيليين في العراق: رؤى ومقاربات فكرية إقليمية ودولية لمعالجة  
أوضاعهم بعد 2003
- أ.د. جاسم يونس الحريري..... 269  
اتجاهات نخبة الكورد الفيليين إزاء التغطية التلفزيونية لقضية التهجير القسري
- د. مجاشع محمد علي ..... 287  
البعد السياسي للإبادة الجماعية للكورد الفيليين
- د. مهدي أمين عبدالله الستوني ..... 311  
التعصب القومي والمذهبي واستخدامهما لإبادة الفيليين من منظور الإسلام
- م.م. سه ربه ست نادر عبدول ..... 337  
إبادة الكورد الفيليين في الشعر العربي
- أ.م.د. جوان عبد القادر عبد الله ..... 361  
الإبادة الجماعية الثقافية كوسيلة لطمس هوية الشعوب (حالة الكورد الفيليين أمودجا)
- خيرى بوزاني ..... 391  
الأبعاد النفسية والاجتماعية لتهجير وتسفير الكورد الفيليين في العراق
- أ.م.د. ضياء عبدالخالق حسين المندلاوي ..... 411  
الكورد الفيليون من الإبادة الجماعية إلى العُنْف الأعمى مقارنة قانونية ودينية
- الساسى بن محمّد ضيفاوي ..... 429  
تجريم الإبادة الجماعية أمام القضاء الجنائي الدولي
- زعاى اللقب: محمد جلول ..... 443  
حكم الإبادة الجماعية من منظور الفقه الإسلامى الفيليون أمودجا
- سعيد ملا عبدالله ملا سعيد ..... 459  
التوصيات ..... 475

# ذو الفقار والدولة النخودية الفيلية في العراق (1524-1530) دراسة تاريخية

م.جنار نامق حسن  
كلية الآداب / جامعة صلاح الدين  
chnar.hasan@su.edu.krd

أ.د.نزار علوان عبدالله  
كلية التربية / الجامعة المستنصرية  
Nazar12933@gmail.com

## الملخص

عندما تبوأ الشاه طهماسب الأول (1524 - 1576) الحكم على الدولة الصفوية عام 1524 كان العراق لايزال يحكم من قبل هذه الدولة وكان حاكمها على بغداد ابراهيم خان موصلو، وفي ذلك الوقت غادر الاخير المدينة إلى بلاد فارس لتقديم الدعم والمساندة إلى الشاه طهماسب في حربه ضد الاوزبك، وعند(ماهي دشت) الواقعة في الجهة الغربية من بلاد فارس في منطقة الجبال انتهب ابن اخيه ذو الفقار كلهر غيابه عن بغداد ليتعقبه إلى محل اقامته في المكان المشار إليه؛ لينقض عليه بالسيف منهيًا حياته ليعلن نفسه حاكمًا على العراق ويؤسس اول حكم للكورد الفيلية في بغداد بمعزل عن الدولة الصفوية. وذو الفقار هذا كان حاكمًا على اطراف لورستان وهو من قبيلة كلهر عرفت دولته التي اقامها في العراق بالدولة النخودية الفيلية نسبة إلى طائفة نخود الكوردية الفيلية المقيمة في لورستان، وفي عهده الذي استمر من عام 1524 وحتى عام 1530. دب الاستقرار والعدل في بغداد ونشطت الاسواق والمعاملات التجارية، وخلال هذه الاعوام سعى إلى التقرب من استنبول واطهر الولاء للدولة العثمانية وامر بذكر اسم السلطان سليمان القانوني (1520 - 1566) في الخطبة وسك النقود باسمه، الامر الذي اغضب الشاه طهماسب الأول الذي جهز حملة عسكرية لإرجاع حكم العراق إلى الدولة الصفوية، وبعد ان عجز عن دخول بغداد لحصانة اسوارها اضطر إلى اغراء اخوي ذي الفقار بالمال والمناصب فاغتالا اخاهما وفتحا ابواب المدينة للشاه الذي دخلها عام 1530 لتنتهي بذلك الدولة الكوردية الفيلية التي حكمت العراق قرابة الستة اعوام.

## Thu al-Fiqar and the Establishment of the Feyli State in Iraq

1524 - 1530

A historical study

Prof. Nazar Alwan Abdullah, Ph.D.

College of Education, al-Mustansiriyah University

Lect. Janar Namiq Hasan

College of Arts, Saladin University

### Abstract:

When Tahmasip I (1524 – 1576) came to power in Persia in 1524 Iraq was still ruled by the Safavids, who had appointed Ibrahim Khan Moslow as Baghdad ruler. At the time, the latter left the city to Iran to provide support to Tahmasip I in his war against the Uzbeks. When he reached the mountainous area of Mahi Desht in Western Iran, his nephew Thu al-Fiqar took advantage of his absence from Baghdad and chased him to his residence in the said area and killed him by sword, declaring himself the ruler of Iraq and establishing the first Feyli Kurds state in Baghdad, which was independent from the Safavids.

Thu al-Fiqar, who came from the Kalhar Tribe, was before that the ruler of the outskirts of Luristan. The name given to the state he established in Iraq came after the Nakhood clan of the Feyli Kurds, who lived in Luristan. His ruling, which lasted from 1524 to 1530, was characterized by stability, justice, and brisk commercial transactions. During those years, he tried to become close with Istanbul, showing loyalty to the Ottoman State by ordering that the name of the Sultan Suleiman al-Qanuni (1520 – 1566) is mentioned in speeches and his picture is shown on coins. This enraged Tahmasip I, who prepared a military campaign to restore Persian control of Iraq. But having failed to break into Baghdad because of its fortified walls, he had to entice Thu al-Fiqar's two brothers with money and power. So they assassinated their brother and opened the city gates to Tahmasip I, who entered Baghdad in 1530 thus putting an end to the Feyli Kurd state that ruled Iraq for about six years.

## أولاً/ التمهيد

بحلول عام 1508م كانت انظار الشاه اسماعيل الصفوي(1501 - 15024) تتجه نحو العراق وكان خاضعاً في حينها إلى السلطان مراد بك بن يعقوب (1497 - 1508) آخر سلاطين دولة الخروف الابيض(الاقويونلو) التركمانية الذي اناب عنه في بغداد باريك بيك برناك، وقبل ان يدخل الشاه بغداد ارسل في مقدمة جيشه أحد قواده المدعو لالا حسن لمحاصرة بغداد التي عجز أميرها في الدفاع عنها لتسقط بيد الشاه الذي استناب عنه فيها خادم بيك طالش وترك قسماً من جنوده لحماية بغداد ثم عاد إلى بلاد فارس بعد أن أخضع معظم المدن العراقية لسلطته<sup>(1)</sup>. وسرعان ما استجار سلطان دولة الخروف الأبيض بالملوك والأمراء فأمدوه بالجيوش والأموال فألف جيشاً كبيراً سار به نحو بغداد لاستردادها حتى تمكن عام 1510 من طرد جيوش الشاه منها فعاد إليها وما يتبعها من المناطق بعد أن ملكها الصفويون نحو عامين<sup>(2)</sup>. وفي ذلك الوقت كان الشاه الصفوي منشغلاً في حروب خراسان فلما انتهى منها تهيأ لإعادة بغداد لسلطته ثانية وحمل عليها بجيش كبير لمقاتلة السلطان مراد بك لينتصر عليه في النهاية ويطرده من بغداد ويستولي عليها عام 1514 وينهي بذلك حكم دولة الخروف الأبيض في العراق ويخضعه لحكم الدولة الصفوية<sup>(3)</sup>.

وقبل دخول ذو الفقار بغداد عام 1524 كان قد مضى على تابعة العراق لحكم الشاه اسماعيل الصفوي عشرة أعوام وخلال هذه المدة ولي على بغداد ابراهيم خان وعلى الموصل شقيقه امير خان وكلاهما عمي ذو الفقار<sup>(4)</sup>. وفي البصرة كان راشد بن مغامس يدفع الاتاوة السنوية إلى الشاه لقاء بقائه في حكمها<sup>(5)</sup>. أما الإمارات الجبلية في كردستان التي سبق لها أن أدانت بالولاء للدولة الصفوية فإنها سرعان ما انضمت طواعية إلى السلطان العثماني سليم الأول عام 1516 تحت مفهوم سلطان الإسلام والمسلمين وتحت شعار راية إسلامية واحدة<sup>(6)</sup>.

## ثانياً/ ذو الفقار وتأسيس الدولة النخودية في العراق

قبل أن يتولى ذو الفقار السلطة في العراق كان حاكماً على لورستان بأمر من الشاه إسماعيل الصفوي الذي وجد فيه خير من يحكم هذا الإقليم بسبب ما يمتلكه من قوة ولباقة وإخلاص، إلا أن تطورات ذو الفقار كانت أكبر من حكم لورستان إذ تطلع إلى حكم العراق والاستقلال فيه؛ لذا فإنه طلب من عميه إبراهيم خان والي بغداد وامير خان والي الموصل موازته لتشكيل حكومة مستقلة له في العراق بعيدة عن سلطة الشاه إسماعيل الصفوي، لكن عميه رفضا طلبه وفضلا البقاء على تابعيتهما للدولة الصفوية<sup>(7)</sup>.

ولما تولى الشاه طهماسب الأول (1524 - 1576) حكم بلاد فارس عام 1524 بعد وفاة والده انشغل في بادئ الأمر بالحرب ضد الأوزبك في خراسان؛ لذا فإنه طلب من عامله على بغداد إبراهيم خان أن يمدّه بالرجال لحاجته اليهم في القتال، فاستجاب لطلبه وذهب اليه ومعه خمسة آلاف من رجاله، وعندما وصل إلى (ماهي دشت)غرب إيران أغار عليه ذو الفقار على رأس قوة تقدر بـ(300) فارس من الفرسان الشجعان<sup>(8)</sup>، وقبل التصادم معه انحاز اتباع ابراهيم خان إلى جانب ذو الفقار، وحين وجد نفسه في هذا الموقف الصعب أمام ابن اخيه اضطر إلى الفرار إلى(قلعة بيرامن)وذاو الفقار يتعقبه إلى أن وصل القلعة

المذكورة واحتلتها لعدة أيام ثم تصالحا بعد ذلك<sup>(9)</sup>.

وتنفي المصادر التاريخية أي تصالح تم بين ذو الفقار وعمه، وإنما تشير إلى أن ذو الفقار قام بهاجمة الأخير في مخيمه في (ماهي دشت) الأمر الذي أضطره إلى الاختباء في خيمة نسائه فتعقبه ذو الفقار إلى هناك وبضربة من سيفه قطع جبال الخيمة التي لجأ إليها ثم أخذ يكيل إليه الطعن بالسيف حتى خر ميتاً مع عدد من نسائه وحاشيته<sup>(10)</sup>.

وبعد تلك الواقعة اتجه ذو الفقار نحو بغداد لتحقيق تطلعاته السياسية وقبل أن يضرب خيامه في أطرافها ومحاصرتها حاول التصدي له في الطريق سلمان بك كمونه<sup>(11)</sup>، مع أربعمئة فارس إلا أن الأخير لم يفلح ففر هارباً إلى بلاد فارس، واستطاع ذو الفقار دخول بغداد والفتك بعمه أمير خان وأبناء عمومته فتكاً ذريعاً<sup>(12)</sup>، ثم أعلن نفسه حاكماً على العراق متخذاً من بغداد عاصمة له واضعاً حاميات عسكرية كوردية في المناطق الممتدة من سامراء إلى البصرة معلناً استقلاله عن الدولة الصفوية<sup>(13)</sup>.

وعندما استقل ذو الفقار في حكم العراق انفتح الطريق أمامه ليؤسس دولته التي عرفت باسم (الدولة النخودية) نسبة إلى طائفة نخود اللكية من قبيلة كلهر التي ينتسب إليها ذو الفقار<sup>(14)</sup> لذا فقد ذاعت شهرته باسم نخود سلطان<sup>(15)</sup>.

وبعد سيطرته على بغداد اسكن فيها عدداً من العشائر الكلهرية الكوردية ممن كانوا منضوين تحت لواءه، وفي عهده دب الاستقرار ونشطت المعاملات التجارية في الأسواق وبنيت الدور وتوسعت محلات المدينة لاسيما في جانب الرصافة<sup>(16)</sup>، وأتسم حكمه بالعدل والأمان، وعرف عنه بمنصرة الضعفاء والأيتام والأرامل واحترام الكبير وملاطفة الصغير حتى ملك قلوب رعيته بعطفه وأخلاقه العالية، نظراً لعدله هذا واهتمامه بالرعية فقد دانت له جميع البلاد<sup>(17)</sup>.

أمضى ذو الفقار ستة أعوام في حكمه للعراق ورغم قصر تلك المدة إلا أنه أثبت خلالها بأنه قائد بارع مقدماً يمتلك الشجاعة والقوة التي جعلت منه رجلاً إدارياً حازماً استطاع بإدارته الحكيمة أن يقدم خدمات جليلة إلى مدن العراق المتعددة لاسيما بغداد منها<sup>(18)</sup>. فما قام به من عمل بطولي في تأسيس كيان سياسي مستقل دليل على صدق نواياه؛ لأنه حكم البلاد حكماً إيجابياً صلحت فيه الأمور وشؤون الرعية بعد أن فصل العراق عن التبعية لبلاد فارس، ومثل حكمه لأول مرة صورة الحاكم الكوردي الذي وحد العراقيين ككل دون استثناء<sup>(19)</sup>.

### ثالثاً/ ذو الفقار والتقارب مع السلطان سليمان القانوني

أمضى ذو الفقار خمسة أعوام من حكمه للعراق دون أية مشاكل تذكر، إلا أنه بحلول عام 1529 علم بأن السيد محمد كمونه<sup>(20)</sup> أخذ يؤلب الناس عليه لإرجاع الحكم الصفوي إلى العراق، كما أحس بسوء نية أخويه وخاف العقاب و فكر في حماية العثمانيين له فأرسل سفيره إلى السلطان العثماني سليمان القانوني (1520 - 1566) وتعهد إليه بتسليمه مفاتيح بغداد وسك النقود باسمه وقراءة خطبة الجمعة باسمه شريطة موافقته على توليه حكم العراق بصورة رسمية وأن يحميه بالقوة العسكرية من أشد الأعداء له<sup>(21)</sup>.

إن ما قام ذو الفقار لقي ترحيباً كبيراً من قبل العثمانيين، إذ لم يتأخروا في الاقرار بالأمر الواقع وأصدر السلطان سليمان القانوني أوامره بتقليد ذو الفقار حكم العراق ومنحه بهذه المناسبة (سر علم)<sup>(22)</sup> من الفضة وأرسل إليه

12 ذراعاً بذراع بورسته من التفتاء الأحمر ذي الوجهين ثم ارسل اليه بعد ذلك خلعتين من قماش ملون<sup>(23)</sup>. لكن دعم السلطان العثماني لذو الفقار كان اسماً ولم يكن يتجاوز إرسال كتاب التقليد والهدايا المقدمة اليه؛ لأن وضع الدولة العثمانية في ذلك الوقت لم يكن يسمح لها بأن تقوم بأكثر مما قامت به لأسباب تأتي في مقدمتها انشغالها بالحروب مع أوروبا وعدم إمكانية توجيه قسم من ثقلها العسكري نحو المنطقة؛ لأن ذلك يعني المواجهة المباشرة مع الصفويين الأمر الذي يتطلب تدخل السلطان سليمان القانوني شخصياً في المسألة وقيادته لحملة عسكرية، وهذا ما حدث بالفعل بعد خمسة أعوام من نهاية حكم ذو الفقار حينما تيسرت الظروف المناسبة للسلطان المشار اليه<sup>(24)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن بعض المصادر الأولية لا تشير إلى هذا الولاء من قبل ذو الفقار تجاه السلطان سليمان القانوني، وإنما ترى أن ثمة صراعاً بين أبناء القبيلة الواحدة التي ينتمي إليها ذو الفقار استغل من قبل الدولة العثمانية فحرضت الأخير على الانفصال عن تبعيته إلى بلاد فارس مقابل تقديم الدعم والمساندة له، مستغلة ابتعاد الدولة الصفوية عن شؤون العراق خلال الحقبة التي تقلد فيها ذو الفقار حكم البلاد، وذلك بسبب انشغالها في حروب الشرق مع الأوزبك<sup>(25)</sup>.

إن ما ذهب إليه المصادر بشأن انفصال ذو الفقار عن الدولة الصفوية فهو مطابق للحقيقة؛ لأن ذو الفقار لم يكن معيناً على حكم العراق من قبل الشاه الصفوي، وإنما انتزع الحكم من عمه بجهوده الخاصة معتمداً على اتباعه المقربين منه<sup>(26)</sup>. أما فيما يتعلق بتحريض الدولة العثمانية له ضد الدولة الصفوية فهذا مخالف للحقيقة كون ذو الفقار هو الذي طلب ود تلك الدولة قبل أن تبادر هي؛ لأنه كان يخشى صولة العجم عليه فأراد أن يركن إلى قوة تكفيه المتاعب وتكون عوناً وسنداً له يعتمد عليها في الطوارئ؛ لذا فإن أول أمر قام به قراءته للخطبة باسم السلطان سليمان القانوني ومشايخته وإبدائه أنه من اتباعه مرسلًا اليه سفيراً يعرض عليه التقارب بين الطرفين<sup>(27)</sup>.

#### رابعاً ذو الفقار والتصادم مع الشاه طهماسب الأول

حين وصل الشاه طهماسب الأول إلى السلطة في إيران بعد وفاة والده عام 1524 كان لا يزال في السادسة عشر من عمره والدولة الصفوية تواجه تحديات جسام<sup>(28)</sup>، فلم يكن يعر اهتماماً بشؤون العراق الداخلية لانشغاله بإخراج الأوزبك من خراسان، وعندما هزم سلطان الأوزبك عبيد الله خان في معركة جام في تشرين الأول من عام 1527 في مكان يسمى (زور آباد) قضى أشهر عدة لترتيب أمور خراسان، رجع بعدها إلى قزوین واستقر في منطقة جربا دفان لأيام ووجه بتجميع جيشه في مدينة قم وقضاء فصل الشتاء فيها، ولما أمضى أكثر من عام استهله بترتيب شؤون دولته وصلت إلى مسامعه أخبار التقارب بين ذو الفقار والسلطان العثماني سليمان القانوني؛ لذا فإنه تحرك مع بداية صيف عام 1529 بقوات كبيرة العدد من قم نحو بغداد، وبعد مسير لأكثر من شهر التحق به أمراء وجنود مدن همدان وشيراز وأمراء لورستان حتى وصل الجيش الصفوي إلى أطراف المدينة<sup>(29)</sup>.

أطبق الجيش الصفوي الحصار على بغداد من كل الجهات لأشهر عدة خوفاً من أن يصل إليها المدد من الدولة العثمانية فعاجل في الأمر بقصد استخلاص المدينة من ذو الفقار<sup>(30)</sup>. إلا أن الأخير وقواته دافعوا عن بغداد بكل قوة إلى أن يأس الشاه من دخولها، وخلال هذه المدة خاضت القوات الصفوية معارك جانبية مع

مقاتلي ذو الفقار الذين كانوا يخرجون للإغارة على المعسكر الصفوي، فقد كان ذو الفقار جلدًا في الدفاع عن بغداد، كما كان مقدماً في الاستيلاء<sup>(31)</sup>. نجح في توجيه المقاومة العسكرية والشعبية للكورد الفيليين التي منعت قوات الشاه من اختراق دفاعات المدينة<sup>(32)</sup>.

وهكذا استطاع ذو الفقار الصمود والمقاومة وأظهر البسالة أكثر مما هو معروف عنه فصرف كل مجهوداته للنضال، وتمكن من صد الهجومات والمقارعات العظيمة، وكاد الشاه يعود إلى بلاده محملاً بالخيبة فلم يطق الحرب والهزيمة في أيام الحر<sup>(33)</sup>. لولا أن لجأ إلى الحيلة والغدر بإغرائه أخوي ذو الفقار علي بك واحمد بك بالمال مقابل قتل أخيهما<sup>(34)</sup>. وشد ازرها بسبعة عشر شخصاً ومناهم بالإحسان الوفير فراخوا يتحينون الفرصة للغدر والخيانة<sup>(35)</sup>.

وذات يوم من الأيام عاد ذو الفقار إلى داره ليأخذ قسطاً من الراحة ولما هم بالتمدد في فراشه وغرفة نومه وإذا بأخيه علي بك يهاجمه على حين غرة ومعه ثلثة من الاتباع فبادروه بالضرب وتماسكوا معه وكاد يتغلب عليهم لولا أن أخاه الآخر أحمد بك الذي شهر سيفه بوجهه وهجم عليه ليفارق الحياة في الحال<sup>(36)</sup>. فكان لهذه الواقعة صدمة من السرور والاستحسان لدى الشاه طهمااسب الأول<sup>(37)</sup>. وما إن حل المساء حتى قام الأخوان ومن معهم بفتح أبواب بغداد للجيش الصفوي الذي اندفع بكل قوته إلى داخل المدينة وسيطر عليها بحلول شهر حزيران من عام 1530، وبذلك انتهت دولة ذو الفقار وحركته السياسية واصبحت سبباً من أسباب تعجيل السلطان سليمان القانوني بالتحرك نحو بغداد وفتحها عام 1534<sup>(38)</sup>.

وبعد تلك الأحداث فرض الشاه سيطرته على أغلب مناطق العراق وقام بتعيين محمد سلطان شرف الدين اغلي تكلو حاكماً على العراق وفوض أمر ادارة بغداد إلى قبيلة التكلو الذين عرفوا بالحزم في تنفيذ سياسة الدولة الصفوية<sup>(39)</sup>. ثم اقدم على تعيين عدد من الضباط المخلصين لحاكميات كركوك والحلة ومندلي والجزائر والرماحيه قبل أن يغادر بغداد متجهاً إلى قزوين<sup>(40)</sup>. وبعد ذلك امر قواته بالصولة على قبيلة كلهر فقتل عدداً كبيراً من رجالها ونهبت أموالهم وخربت ديارهم انتقاماً منهم لمساندتهم دولة ذو الفقار<sup>(41)</sup>.

## استنتاجات البحث

- 1- يمكن عد حركة ذو الفقار أول محاولة كوردية سياسية في التاريخ الحديث لبناء حكم كوردي ذي أسس صحيحة قائم على نظام سياسي مستقل.
- 2- الدولة التي أسسها ذو الفقار في العراق استندت إلى العدالة وهي حالة نادرة في حكم البلاد، وتلك العدالة كانت سبباً في الرخاء الاجتماعي والاقتصادي الذي شهدت مدن العراق المختلفة.
- 3- وترجع العدالة المشار إليها إلى الاستقرار النسبي الذي نعمت به البلاد اثناء الركود الأي اصاب الصراع التقليدي بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية.
- 4- امتلك ذو الفقار الشجاعة والعزيمة فلم يعبأ بقوة الدولة الصفوية وشكل لها أكبر تحدٍ فلم تتل منه إلا عن طريق اللجوء إلى الغدر والخيانة من أقرب الناس إليه.
- 5- جاء تقارب ذو الفقار مع الدولة العثمانية في توقيت لم يكن في صالحه بسبب انشغالها في التوسع باتجاه أوروبا فكان لمحاولته تلك أثر سلبي أسرع في إنهاء حكمه.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الرسائل والإطاريح الجامعية

1. الشمري، محمد جواد عبد الكاظم، 2014، بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب الأول 1524 - 1576، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية.
2. القهوائي، حسين محمد، 1975، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين 1534 - 1638، دراسة في الأحداث السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
3. الوائلي، طالب محيسب حسن، 2007، إيران في عهد الشاه اسماعيل الأول 1501 - 1524، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.  
ثانياً: الكتب العربية والمعرّبة  
1. الاعظمي، علي ظريف، (د.ت) تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية.  
2.، 2017، تاريخ الدول الفارسية في العراق، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي.  
3. افندي، بجوي ابراهيم، 2015، تاريخ بجوي التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الثاني، ترجمة: ناصر عبد الرحيم حسن، القاهرة، المركز القومي للترجمة، المجلد الأول.  
4. افندي، نظمي زاده مرتضى، 1971، كلشن خلف، ترجمة، موسى كاظم نورس، بغداد، المجمع العلمي العراقي.  
5. اوغلي، خليل ساحلي، 2000، من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية.  
6. بيات، فاضل، 2007، الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني- أواسط القرن التاسع عشر)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.  
7. تاج الدين، احمد، 2001، الكورد تاريخ شعب وقضية وطن، القاهرة، الدار الثقافية للنشر.  
8. جون، محمد تقي، 2014، قصة الكورد الفيليين محنة الانتماء واعادة البناء، بغداد، بيت الحكمة، 2014.  
9. زكي، محمد امين، 1939، تاريخ الكورد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الآن، مصر، مطبعة السعادة.  
10. سلوم، سعد، 2013، الأقليات في العراق الذاكرة الهوية التحديات، بغداد، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية.  
11. الطريحي، محمد سعيد، 2013، الشيعة الكورد، الكورد فيلية، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ص65.  
12. العزاوي، عباس، (د.ت)، تاريخ العراق بين احتلالين، بيروت، الدار العربية للموسوعات، المجلد الثالث.  
13. العلوي، زكي جعفر الفيلي، 2009، تاريخ الكورد الفيليين وآفاق المستقبل دراسة في الجذور التاريخية والجغرافية ومراحل النضال، (د.م)، (د.مط).  
14. الفيلي، احمد ناصر، 2012، الفيليون الاصاله التاريخية والمواطنة المهذورة، اربيل، دار آراس للطباعة والنشر.  
15.، 2005، الكرد الفيليون بين الماضي والحاضر، بغداد، مؤسسة شفق للثقافة والإعلام للكورد الفيليين.

16. الفيلى، نجم سلمان مهدي، 2009، الفيلىون تاريخ قبائل وانساب فلكلور تراث قومي، اربيل، دار نارس للطباعة والنشر.
17. لونكريك، ستيفن هيمسلي، 1985، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية المحدودة، ط6.
18. مأمون بك، 1980، مذكرات مأمون بك بن بيكة بك، ترجمة: محمد جميل الروزياني، شكور مصطفى، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
19. هريدي، محمد عبد اللطيف، 1987، الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي في اوربا، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع.

### ثالثاً: البحوث المنشورة:

1. عباس، باسم حمزة، 2012، ايران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي 1524 - 1576م، مجلة الخليج العربي، المجلد (40) - العدد (1 - 2).
2. عيجولي، حمزة، 2022، الصراع العثماني الصفوي في عهد الشاه طهماسب الأول 1524 - 1576، مجلة مدارات تاريخية، جامعة الجزائر2، العدد الرابع، كانون الثاني.

### الهوامش:

- 1- الوائلي، طالب محيس حسن، 2007، ايران في عهد الشاه اسماعيل الأول 1501 - 1524، اطروحة دكتوراه ( غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007، ص 123 - 124.
- 2- الاعظمي، علي ظريف، 2017، تاريخ الدول الفارسية في العراق، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداي، ص 72.
- 3- المصدر نفسه، ص 71 - 72.
- 4- الاعظمي، علي ظريف، (د.ت) تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ص 105.
- 5- افندي، بجوي ابراهيم، 2015، تاريخ بجوي التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الثاني، ترجمة: ناصر عبد الرحيم حسن، القاهرة، المركز القومي للترجمة، المجلد الأول، ص 250 - 251.
- 6- تاج الدين، احمد، 2001، الكورد تاريخ شعب وقضية وطن، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ص 85.
- 7- الفيلى، نجم سلمان مهدي، 2009، الفيلىون تاريخ قبائل وانساب فلكلور تراث قومي، اربيل، دار نارس للطباعة والنشر، ص 64.
- 8- العزاوي، عباس، (د.ت)، تاريخ العراق بين احتلالين، بيروت، الدار العربية للموسوعات، المجلد الثالث، ص 369.
- 9- افندي، نظمي زاده مرتضى، 1971، كلشن خلفا، ترجمة، موسى كاظم نورس، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ص 186 - 187.
- 10- القهواتي، حسين محمد، 1975، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين 1534 - 1638، دراسة في

- الأحداث السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص79.
- 11- سلمان كمونه: احد الوجهاء الموالين لشاه ايران.
- 12- القهواتي، حسين محمد، المصدر السابق، ص 79 - 80؛ مأمون بك، 1980، مذكرات مأمون بك بن بيكة بك، ترجمة: محمد جميل الروزياني، شكور مصطفى، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص23.
- 13- عباس، باسم حمزة، 2012، ايران في عهد الشاه طهماسب الأول الصفوي 1524 - 1576م، مجلة الخليج العربي، المجلد(40)- العدد(1 - 2)- ص7.
- 14- الفيلي، نجم سلمان مهدي، المصدر السابق، ص64.
- 15- القهواتي، حسين محمد، المصدر السابق، ص79.
- 16- الفيلي، احمد ناصر، 2012، الفيليون الاصاله التاريخيه والمواطنة المهذوره، اربيل، دار آراس للطباعة والنشر، ص100.
- 17- الفيلي، احمد ناصر، 2005، الكرد الفيليون بين الماضي والحاضر، بغداد، مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين، ص8.
- 18- زكي، محمد امين، 1939، تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخيه حتى الآن، مصر، مطبعة السعادة، ص190 - 191.
- 19- جون، محمد تقى، 2014، قصة الكورد الفيليين محنة الانتماء واعادة البناء، بغداد، بيت الحكمة، 2014، ص107.
- 20- محمد كمونه: وهو من الأسر النجفية المعروفة بقربها من شاه ايران.
- 21- الفيلي، نجم سلمان مهدي، المصدر السابق، ص65.
- 22- القبضة المعدنية التي توضع على سارية العلم.
- 23- اوغلي، خليل ساحلي، 2000، من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني، استانبول، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ص508.
- 24- بيات، فاضل، 2007، الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً (مطلع العهد العثماني- أواسط القرن التاسع عشر)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص257.
- 25- القهواتي، حسين محمد، المصدر السابق، ص81.
- 26- بيات، فاضل، 2007، المصدر السابق، ص257.
- 27- العزاوي، عباس، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص369.
- 28- هريدي، محمد عبد اللطيف، 1987، الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الاسلامي في اوربا، القاهرة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ص63.
- 29- الشمري، محمد جواد عبد الكاظم، 2014، بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب الأول 1524 - 1576، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ص47.
- 30- العزاوي، عباس، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص370.
- 31- لونكريك، ستيفن هيمسلي، 1985، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط،

- بغداد، مطبعة الاديب البغدادية المحدودة، ط6، ص36.
- 32- العلوي، زكي جعفر الفيلي، 2009، تاريخ الكورد الفيليين وآفاق المستقبل دراسة في الجذور التاريخية والجغرافية ومراحل النضال، (د.م)، (د.مط)، ص261.
- 33- العزاوي، عباس، المصدر السابق، ص370.
- 34- زكي، محمد امين، المصدر السابق، ص191.
- 35- افندي، نظمي زاده مرتضى، المصدر السابق، ص191.
- 36- ورد في احد المصادر أن ذو الفقار قتل مسموماً، لكن المصادر الأخرى لا تؤيد هذا الرأي، ينظر دارة، فريدة جاسم، الكورد الفيليون: شقاء الهوية المركبة وجراح الذاكرة الجماعية، في: سلوم، سعد، 2013، الأقليات في العراق الذاكرة الهوية التحديات، بغداد، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، ص55 - 57.
- 37- العزاوي، عباس، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص370.
- 38- الشمري، محمد جواد عبد الكاظم، المصدر السابق، ص48.
- 39- عيجولي، حمزة، 2022، الصراع العثماني الصفوي في عهد الشاه طهماسب الأول 1524 - 1576، مجلة مدارات تاريخية، جامعة الجزائر2، العدد الرابع، كانون الثاني، ص91.
- 40- العزاوي، عباس، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص370؛ لونكريك، ستيفن هيمسلي، المصدر السابق، ص35.
- 41- الطريحي، محمد سعيد، 2013، الشيعة الكورد، الكورد فيلية، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ص65.